## المحاضرة 6: دور الأخصائي النفسي المدرسي:

تمهيد:

تشكل سنوات الدراسة الأولى إحدى أهم محطات إعداد الفرد من جميع النواحي الجسدية، النفسية، الاجتماعية، فالمدرسة تلعب دورا هاما في تحسين وصقل تجارب الأجيال من خلال تنمية وترقية التلميذ الذي يشكل اللبنة الرئيسية لها بدنيا، ذهنيا، صحيا، اجتماعيا، نفسيا لاسيما في ظل التحولات الاقتصادية والسياسية والديمغرافية فأصبح من الضروري على المدارس وباعتبارها هياكل تنموية، أن تساير بدورها هذه التغيرات منخلال برمجة جادة لكل الجوانب وخاصة الصحية منها، لأن في غياب الصحة العامة للتلميذ يصبح من الصعب تحقيق الهدف التربوي والتعليمي، هذا ما عمدت الدولة الجزائرية إلى تحقيقه مند سنوات الاستقلال وبالتحديد في التسعينيات من خلال إنشاء وحدات الكشف والمتابعة التي ألقيت على

عاتقها مهمة رعاية التلميذ ومتابعة صحته وحمايته من الأمراض والاضطرابات وذلك باعتبار أن المدرسة هي المكان الأفضل للوقاية من الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية، البيئية.

حيث تسعى لخلق جو صحي يساعدهم على التوافق النفسي والارتقاء الانفعالي وإكسابهم مهارات متنوعة لمواجهة المواقف الطارئة، التي قد تعترضهم داخل الحرم المدرسي أو حتى خارجه ولتحقيق ذلك تعمل هذه الوحدات بنسق متكامل من الطبيب، الممرض والأخصائي نفسي هذا الأخير الذي له دور كبير، حيث لم يعد هناك جدل حول أهمية وضرورة وجوده بالمدرسة وهو ما توضحه مختلف الأبحاث والدراسات حول أهمية الخدمات النفسية التي يقدمها الأخصائي النفسي في المدرسة خاصة وأن الحياة الاجتماعية للأسرة في العصر الحديث تغيرت بشكل متسارع ولم تعد تقوم بدورها نحو الأبناء بمعزل عن مؤسسات المجتمع الأخرى مما يتطلب ضرورة ملء هذا الفراغ الذي تركته الأسرة من خلال الخدمة النفسية التي يقدمها الأخصائي النفسي المدرسي، دون أن ننسى المشكلات الانفعالية والتربوية كصعوبات التعلم : الخجل، القلق، والمشاكل الأسرية التي تؤثر على استقرار التلميذ وتحصيله مما يجعله في حاجة إلى الرعاية والتكفل النفسي من طرف أخصائي نفساني يكون على مستوى المؤسسات التربوية وبهذا فقد أصبح وجوده ضرورة ملحة باعتباره يتعامل مع أهم فئة ألا وهم المراهقون، حيث لا يخفى على أحد مدى مشكلات التي يعانون منها، وخاصة فيما يتعلق بعلاقته مع المجتمع بكافة قوانينه، فكان أن تم تعيين أخصائيين نفسانيين في وحدات الكشف والمتابعة إلى جانب الفريق الطبي يتولى مهمة التكفل النفسي بالتلاميذ ومتابعتهم بالوسط المدرسي. (كامل، 2003، ص 22)

أولا– تعريف الأخصائي النفسي المدرسي :

اخصائي علم النفس المدرسي هو اختصاصي علم النفس الذي تتمثل مهمته في الدراسة والتدخل فيما يتعلق بالسلوك البشري في سياق التعليم. هدفها النهائي هو تطوير قدرات الأفراد والجماعات والمؤسسات. بالإضافة إلى ذلك ، يشير التعريف إلى مصطلح التعليم بمعناه الأوسع للتدريب ، أي السماح بالتنمية الشخصية والجماعية.

و يُعتبر الأخصائي النفسي في المدرسة أحد الأركان الأساسية في تعليم التلامذة. وتقع على عاتقه مسؤولية التقويم النفسي للطلاب، ويؤدّي دورَ المرشد في الحالات النفسيّة التي لا تستلزم علاجاً

كالانطواء، الخجل، الميول العدوانية، الغياب المتكرّر، القلق من الامتحان، الغضب، التأخّر الدراسي، الكذب، السرقة، قلّة الثقة بالنفس وغيرها.

يقوم الأخصائي النفسي بالممارسة المباشرة للخدمات النفسية التي تقوم على تقديم الخدمات العلاجية النفسية والإرشاد النفسي وحل المشكلات النفسية المختلفة للطلاب داخل المدرسة، حيث هناك تغيير في النمو النفسي لدى الطلاب في كل مرحلة من مراحل النمو، وفي تلك الفترات يحدث لبعض الطلاب مشكلات نفسية وتغييرات قد تؤديان بهم إلى القلق والاكتئاب، وكذلك هناك بعض الطلاب الذين يتسمون بالخجل أو الخوف من المواجهة أو من يعانون من الاضطرابات النفسية نتيجة المشكلات العائلية أو بعض المشكلات الذاتية، فهنا يكمن دور الأخصائي النفسي من خلال تقديم خدمات العلاجية وتطبيق أساليب العلاج النفسي، ويتم ذلك بطرق متعددة للعلاج الفرعي (therapy individual) أو العلاج الجماعي، حيث يقود أو يساعد في قيادة مجموعة من الحالات يتم علاجها معا في جلسات جماعية ويتم ذلك من خلال خطة للعلاج يتم وضعها بواسطة الأخصائي النفسي. وعلى الأخصائي النفسي الاقتناع أولا بأهمية دوره في المجتمع وخطورته أيضا، وعليه الحرص الدائم على النمو والتطور المهني له بالاطلاع على كل جديد في مجال الخدمة النفسية من أدوات ومقاييس واختبارات وأساليب وبرامج إرشادية.

ولا بد من التركيز دائما على أهمية أدوار ووجود الأخصائي النفسي في المجال المدرسي، والذي يقوم بتقديم الإرشاد والعلاج النفسي لمختلف فئات الطلاب، حيث يقوم بعمل مقابلات لتقديم الخدمات النفسية وتعديل السلوك العدواني للطلاب ومعالجة كثير من السلوكيات غير المقبولة للآخرين مثل الإهمال الزائد في المدرسة، والواجبات المدرسية وعلاج مشكلات الغيرة بين الزملاء من الطلاب ومشكلة عدم التكيف النفسي والانسحاب وضعف التحصيل وصعوبة التعليم وعلاج الكثير من العادات السلوكية الخاطئة وغير المقبولة مثل قضم الأظافر ومص الأصابع والتبول اللاإرادي والقلق والخوف من الامتحانات. (عبد العظيم، 2012، ص ص 11، 12)

ثانيا– أدوار الاخصائي النفسي المدرسي :

يؤدي قائمة واسعة ومعينة من الأدوار والمهام يمكن إجمالها في:

**1- لدور التشخيصي:**

يعمل الأخصائي النفسي المدرسي على تشخيص المشكلات النفسية التي قد تواجه بعض المتمدرسين، فيكون لها أثرا سلبيا على التحصيل الدراسي، و يعتمد في ذلك على مجموعة من الأدوات السيكولوجية، يبقى من أهمها المقابلة التي تسمح له بالإنصات للفرد المستهدف و كشف المشاكل النفسية التي يعاني منها و درجة تأثيرها على الحياة المدرسية للمتعلم.

2- الدور العلاجي:

يتدخل الأخصائي النفسي المدرسي في حالة وجود مشاكل واضطرابات نفسية تستدعي العلاج، أو في حالة تمظهر مجموعة من السلوكيات التي قد يكون لها أثر بالغ على الفرد أو جماعة الفصل، مثل السلوك العدواني، كما أنه يكون لزاما عليه التدخل في العديد من الحالات الأخرى كالإهمال الزائد للواجبات المدرسية، و ضعف التحصيل و صعوبات التعلم و مشكلة الغيرة من الزملاء، إضافة الى الكثير من العادات الخاطئة مثل التبول اللاإرادي و قضم الأظافر.

3- المتابعة والإرشاد:

وحتى إن لم يكن المتمدرس يعاني من مشاكل نفسية تعيق عملية التعلم فإنه يحتاج الى الدعم النفسي، و هنا يتوقف الدور على الأخصائي النفسي المدرسي الذي يساعد المتمدرس على تنظيم جهده و وقته، كما أنه يقوي ثقة المتعلم بنفسه، و يرشده نحو الطرق الصحيحة للتعامل مع الإكراهات التي تواجهه في مساره الدراسي، و كيفية التعامل مع الاختبارات من أجل التغلب على الخوف و التوتر الذين يصيبان المتمدرس عادة في مثل هذه الوضعيات، كما أنه يعمل على تنظيم برامج تنموية لرعاية الفئات الخاصة مثل المتفوقين، أو الموهوبين أ ذوي الاحتياجات الخاصة...

4- تنظيم الأنشطة المدرسية:

يساهم الأخصائي النفسي في تهيئة العديد من الأنشطة المدرسية، التي تشكل دافعا تحفيزيا لبدل مجهود أكبر من طرف المتمدرسين و تمكنهم من التغلب على كثير من الصعوبات التعلمية و الإكراهات النفسية، و نذكر من بينها: ورشات للرسم الحر، أنشطة التعبير عن الذات مثل التمثيل، ورشات الاستذكار الفعال.

5- التدريب:

يعد الأخصائي النفسي من أهم عناصر وحدة التدريب، فيقوم بتدريب المدرسين على مجموعة من الأساليب التعليمية التي بإمكانها أن تساعدهم في إنجاح عمليتي التعليم و التعلم، من قبيل مدهم بالبدائل التربوية و مهارات التأديب دون استخدام العنف، كما يعمل على تدريب أولياء الأمور و إطلاعهم على أسس التنشئة الاجتماعية و طرق التعامل مع المراهق و كيفية التعامل مع المراهق.

6- الدور الوقائي: إن وجود الأخصائي النفسي داخل المدرسة ومشاركته في العملية التعليمية وفي تفاعله مع التلاميذ من خلال عملية الإرشاد النفسي ومعالجته للمشكلات النفسية التيقد يتعرضون لها تعد بمثابة تجنب للانحرافات السلوكية قبل حدوثها.

ويتضمن هذا الدور تصميم برامج للأطفال المعرضين لخطر الرسوب في المدرسة:

- نشر التسامح والتفاهم والتقدير لمظاهر الاختلاف في مجتمع المدرسة.
- وضع البرامج التي تجعل المدارس أكثر أمنا وبيئة تعليمية أكثر فعالية.
- التعاون مع هيئة المدرسة (المدير، المعلمين، الأخصائيين) ومؤسسات المجتمع لتقدم خدمات تهدف لتحسين الصحة النفسية والبدنية.
- تنمية العلاقة ودعمها بين الوالدين والمدرسين وذلك من أجل توفير بيئة مدرسية صحية.

فالدور الوقائي للأخصائي النفسي يتمثل في ثلاث مستويات: يهدف المستوى الأول إلى التحكم في العوامل التي تؤدي إلى تطور الاضطرابات إلى أمراض نفسية، ويهدف المستوى الثاني إلى تقصير فترة المعاناة من الاضطراب أو منعه من الانتشار والتحكم فيه، وذلك بالتحكم فيما قد ينتشر بينهم من عادات سلوكية سيئة أو اضطرابات نفسية. من خلال حصص التوعية التي يقوم بها الأخصائي على مستوى المؤسسات التعليمية مثل أضرار المخدرات أسباب الإدمان... أما المستوى الثالث إلى مواجهة نتائج الإصابة بالاضطراب، ويمثل هذا النوع مساعدة سيئ التوافق على الاندماج في المجتمع بعد تلقي العلاج والإرشاد المناسب. (محمد علي كامل، 2003، ص 33)

7الدور التنبؤي: دوره هنا هو قدرته على التنبؤ بالسلوك ويأتي ذلك من تمكنه من وسائل القياس والتقويم لجوانب الشخصية المختلفة من خلال استخدام مقاييس الذكاء والقدرات العقلية والاستعدادات حيث يمكنه قياس البعد المعرفي للشخصية من خلال استخدام مقاييس واختبارات الشخصية تمكنه كذلك التنبؤ بالبعد الانفعالي أو الوجداني لشخصية التلميذ. (محمد علي كامل، 2003، ص ص 33، 34)

-8 الدور الاستشاري: للدور الاستشاري في عمل الأخصائي النفسي أهمية كبيرة باعتباره يساهم في جميع الأدوار المشار إليها، ويقصد بالاستشارة التي يقدمها الأخصائي النفسي "علاقة مهنية بين الأخصائي كمتخصص وطالب الاستشارة للمساعدة في علاج مشكلة العميل وزيادة مهاراته ومعلوماته وتصحيح ما لديه من معلومات سابقة حتى يصبح قادرا في المستقبل على مواجهة أمثال تلك المشكلات

بنجاح. وقد يكون هذا الدور إما بصفة مباشرة من خلال العمل مباشرة مع صاحب المشكلة أو بصفة غير مباشرة من خلال العمل مع من له صلة بالتلميذ أو من يساهم في علاج المشكلة سواء كان المعلم أو الوالدين أو الإدارة المدرسية.

وفي ذات الاتجاه يحدد "جوليات رونز" الأدوار التالية:

- قياس الذكاء والقدرات العامة وهذا النشاط لا يتضمن مجرد قياس القدرة الحالية للفرد. بل يتضمن أيضا تقدير إمكاناته وكفاءاته وأثر المشكلات أو الظروف الأخرى التي تحيط به في قيامه بوظائفه العقلية.
- قياس الشخصية ووصفها وتقويمها وما يتضمنه من تشخيص وما يمكن أن نطلق عليه السلوك المشكل أو الشاذ غير التوافقي.
- العلاج النفسي. (بن سعيد زمعلاش واري عبد القادر، 2012، ص 85(

ويمكن إجمال المهام التي يقوم بها الأخصائي النفسي في المدرسة في التالي:

- يُشخّص الاضطرابات النفسيّة التي يمكن أن يعاني منها التلميذ وهي: الاكتئاب، القلق، اضطرابات الغذاء وغيرها من المشكلات النفسية. كما يشخّص الأزمات المدرسية والمشكلات السلوكية للتلامذة كالعدوانية، الكذب، التسرّب المدرسي ويوجّه الحالات التي تكون بحاجة لعلاج نفسي خارج إطار المدرسة.
- يقدّم الإرشادات والاستشارات النفسية للتلاميذ الذين يحتاجون للدعم النفسي وللمساعدة. كما يقوم باكتشاف المشكلات التي تعوق التلميذ ويدرّبه على حلّها.
- يقوم بالفحص والإرشاد لتحديد الاضطراب وكيفية التعامل معه ويطبّق اختبارات الذكاء لتحديد المستوى العقلي للتلاميذ وتقدير قدرة الطفل التحصيلية.
- يقابل الطلاب لتقديم الخدمات النفسية وتعديل السلوك العدواني لبعضهم.
- يعالج الكثير من السلوكيات غير المقبولة مثل الإهمال الزائد للواجبات المدرسية.
- يعالج مشكلات الغيرة بين الطلاب ومشكلات عدم التكيّف النفسي والانسحاب وضعف التحصيل العلمي و صعوبات التعليم.
- يعالج الكثير من العادات السلوكية الخاطئة وغير المقبولة مثل قضم الأظافر أو مصّها، أو القلق والخوف من الامتحانات.

- يلعب دور الوسيط بين التلميذ الذي يعاني عدم التكيّف في المدرسة ومدرسته.
- يراقب البيئة المدرسية ويقترح التغييرات اللازمة لبيئة حاضنة وجيّدة وفعّالة للدراسة وللعلم.
- يساعد المعلمين من خلال إعطائهم المعلومات التي يحتاجون إليها ويوجّههم للتكيّف مع البيئة المدرسية.
- يدرس أسباب الفشل الدراسي عند بعض التلامذة ويتابعهم.
- يهتمّ بالاضطرابات السلوكية للتلاميذ المشاغبين الذين يعانون عادة من مشكلات أُسرية. ودور الأخصائي النفسي هو استيعابهم وفهمهم وتوجيههم نحو الطريق الصحيح.
- يساعد الأسرة في تعزيز النظام العلائقي بين الأهل والأولاد لاسيما في مراحلهم العمرية المختلفة، ويزوّد الأهل بطرق تربوية فعّالة تساعدهم في أداء دورهم. (عبد العظيم، 2013، ص 90(

يبقى الأخصائي النفسي المدرسي من أهم المتدخلين في الفعل التربوي، لا سيما أن دوره يعد حاسما في إنجاح فعل التعلم و توجهيه و مساعدة المتمدرسين في تجاوز العديد من صعوبات التعلم و المشاكل النفسية.

ثالثا– أهمية وجود الأخصائى النفسى المدرسي فى المدرسة :

لوجود الاخصائي النفسي في المدارس اهمية كبيرة حيث يقوم:

– بتقديم الأرشاد والعلاج النفسى لمختلف فئات الطلاب

– يقوم بعمل مقابلات لتقديم الخدمات النفسية و تعديل السلوك العدوانى للطلاب

– معالجة كثير من السلوكيات غير المقبولة مثل الأهمال الزائد فى المدرسة و الواجبات المدرسية

– علاج مشكلات الغيرة بين الزملاء من الطلاب و مشكلات عدم التكيف النفسى و الأنسحاب

– علاج ضعف التحصيل و صعوبات التعليم

– علاج كثير من العادات السلوكية الخاطئة و غير المقبولة مثل قضم الأظافر و مص الأصابع و التبول اللاارادى و القلق و الخوف من الأمتحانات.

- يطوّر الأخصائي النفسي الجوَّ المدرسي ويحقّق التنمية المدرسية، فخدمات التوجيه والإرشاد في المدارس، تُعدّ وسيلة فعّالة في التربية اليوم، حيث تتصاعد المشكلات في البيئة المدرسية والعائلية والاجتماعية.
- علماً أنّ تعرّض التلميذ للضغوط السيّئة، يعيق بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تطوّره ونموّه ويحول دون تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والمدرسي. ويؤدّي الأخصائي النفسي في المدرسة، دورَ

المرشد لحالات واضطرابات نفسية، ودور الموجّه والمعالج لاضطرابات نفسية أخرى أكثر خطورة، تتطلب معالجة خارج المدرسة.

- يساهم الأخصائي النفسي في تحقيق مناخ تربوي جيّد عن طريق تقديم الإرشاد النفسي للتلاميذ وأسرهم وتفعيل الأنشطة التربوية التي يجب أن تتّسم بالأهداف النفسية والتربوية. كما يهتمّ أيضاً بالمشكلات السلوكية ويحاول تعديلها ما يُسهم في خلق شخصيات تتمتع بالسواء النفسي.
- يؤدّي دوراً في نجاح العملية التعليمية وتنظيم أنشطة ترفع معنويات التلاميذ.
- يتابع المشكلات النفسية للطلاب والتغيّرات التي تؤدّي بهم إلى القلق والاكتئاب.
- يرصد الطلّاب الذين يعانون من الخجل والخوف من المواجهة أو من الاضطرابات النفسية نتيجة المشكلات العائلية أو الذاتية، ويتدخّل لحلّ هذه الاضطرابات.

رابعا- وظائف الاخصائي النفسي المدرسي:

1- التدخل لتلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب:

يجب عليه تولي مسؤولية دراسة وتوقع الاحتياجات التعليمية للطلاب. بفضل هذا ، يمكنه العمل وفقًا لهذه الاحتياجات من أجل تحسين التجربة التعليمية للطلاب.

2- الوظائف المتعلقة بالتوجيه والمشورة المهنية والمهنة:

الهدف العام لهذه العمليات هو التعاون في تطوير مهارات الناس من خلال توضيح مشاريعهم الشخصية والمهنية والمستشرقة حتى يتمكنوا من توجيه التدريب وصنع القرار.

3- الوظائف الوقائية:

يجب عليه التدخل في تطبيق الإجراءات اللازمة لتجنب المشاكل المحتملة في التجربة التربوية ومن المهم العمل على جميع الوكلاء التربويين (الآباء والمعلمين والأطفال والمستشارين ،

4- التدخل في تحسين الفعل التربوي:

من المهم الانتباه إلى التعليمات التي يقدمها المعلمون. دراسة وتطبيق أفضل التقنيات التعليمية أمر ضروري للتعلم الأمثل وتطويرالطلاب.

5- التدريب والإرشاد الأسري:

يتم توفير جزء هام من التعليم من قبل الأسرة. من خلال دراسة الأسرة وتقديم المشورة في وقت لاحق ، نحصل على نماذج فعالة لتعليم الأسرة. ومن نفس المنطلق ، فإننا نزيد من جودة الحياة لجميع أفراد الأسرة.

6- التدخل الاجتماعي التربوي:

الحياة المدرسية والأسرية ليست الوحيدة لتعليم البشر ، فكل شيء يتألف من بيئتهم متضمن. تقع على عاتق الطبيب النفسي للمدرسة مسؤولية دراسة تأثير النظام الاجتماعي الحالي على التعليم. وبالتالي ، محاولة التدخل في الجوانب التي من المحتمل أن تتحسن.

7- البحث والتعليم:

من أجل تنفيذ جميع الوظائف الأخرى ، من الضروري إجراء بحث متعمق يوضح التوجيهات الواجب اتخاذها. وأي بحث سيكون عديم الفائدة بدون تعليم يوسع المعرفة بين المهنيين والطلاب الآخرين. (سيد سلمان، دس، .ص65)

## المحاضرة 7: أساليب الفحص في علم النفس المدرسي.

**أولا- ماهية الفحص النفسي:**

1- تعريفه :

هناك عدة تعريفات نستعرض منها :

هو فحص الأعراض المرضية، و استنتاج الأسباب، ثم تجميع المعلومات و الملاحظات في صورة متكاملة و بالتالي تحديد نوع المرض، و تقديم العلاج

و هو التقييم الكامل لحالة محددة تتضمن المعلومات، و البيانات و الإعراض بنوعيها الكمي و الكيفي، ويتم باستعمال وسائل متعددة ، هو دراسة الحالة و المقابلة التشخيصية، و الاختبارات و المقاييس النفسية و الملاحظة و التقرير الطبي، و الفحص العصبي، و التقرير المدرسي، و المعلومات عن الظروف العائلية

و هو تقييم خصائص الفرد من حيث قدراته و سماته، و أعراضه المرضية، و درجة حدتها مبينا الأسباب المباشرة لنشأتها بغية الوقوف على ماهية المشكلات التي يعانيها المريض، و إخضاعه لبرنامج عالجي مناسب لحالته

عملية قياس شاملة لكل جوانب الشخصية، تتم بهدف التصرف على الجوانب المتنوعة من شخصية الفرد، و ذلك باستخدام الاختبارات النفسية المختلفة في محاولة لو ضع تقدير كمي لقدرات الفرد مثل الذكاء، القدرات الخاصة، المهارات الأدائية، الاستعدادات المهنية، الميول، الاهتمامات الفردية، و الخصائص الانفعالية و الاجتماعية في الشخصية. (قنديل ، 2020 ).

2- الصفات الواجب توفرها في الفاح

أصدرت لجنة التدريب الإكلينيكي في جمعية علم النفس الأمريكية مجموعة من السمات التي يجب توافرها في الفاحص النفسي وهي :

الرغبة في مساعدة الآخرين دون محاولة لفرض سيطرته عليهم واحترام حريتهم واستقلالهم

- التمتع بقدر عال من الاستبصار لدوافعه ومشاعره ورغباته وحاجاته حتى لا تعرقل رغباته الذاتية الحياد أو الذاتية لان تكامل الشخصية والاتزان من العناصر الضرورية التي توحي الثقة،ويعطي المفحوص فكرة ثابتة وحيدة عن سلوكه في نطاق العمل
- أن يتمتع بصفة التسامح واحترام وجهات نظر الآخرين .- أن يكون مخلصا وأمينا ومحافظا على وعوده، مستخدما كافة مهاراته
- - الإحساس بالمسؤولية المهنية والالتزام بمعايير وأخلاقيات المهنة
- القدرة المعرفية والأكاديمية مع الإثراء المتواصل للتكوين